التي كانوا يجمعون فيها يقولون ما هذا الجزع والتوبيخ ولا فائده
في الجزع كما لا فائده في الصبر والامر من ذلك اطم او لما قالوا لو هدانا
الله طريق النجاه لاغنينا عنكم وانجيناكم اتبعوه الافناط من النجاة
فقالوا ما لنا من محيص اي منجي ومهرب جزعنا ام صبرنا
ويجوز ان يكون من كلام الضعفا والمستكبرين جميعا كانه قيل قالوا
جميعا سوا علينا كقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه والمحيص يكون مصدرا
كالمغيب والمشيب ومكانا كالمبيت والمصيف ويقال حاص عنه وجاض
بمعني واحد لما قضي الامر لما قطع الامر وفرغ منه وهو الحساب
وتصادر الفريقين ودخول احدهما الجنة ودخول الاخر النار روي
ان الشيطان يقوم عند ذلك خطيبا في الاشقيا من الجن والانس فيقول ذلك
ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث والجزا على الاعمال فوفي لكم بما
وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان من
تسلط وقهر فاقسركم على الكفر والمعاصي والجئكم اليها الا ان دعوتكم
الا دعاي اياكم الي الضلاله بوسوستي وتزييني وليس الدعا من جنس السلطان
ولكنه كقولك ما تحيتهم الا الضرب فلا تلوموني ولوموا انفسكم حيث
اغتررتم بي واطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذ دعاكم وهذا
دليل على ان الانسان هو الذي يختار الشقاوه او السعاده ويحصلها
لنفسه وليس من الله الا التمكين ولا من الشيطان الا التزيين ولو كان الامر
كما تزعم المجبرة لقال فلا تلوموني ولا انفسكم فان الله قضي عليكم
الكفر واجبركم عليه فان قلت قول الشيطان باطل لا يصح التعلق
به قلت لو كان القول منه باطلا لبين الله بطلانه واظهر انكاره

على انه لا طائل له في النطق بالباطل في ذلك المقام الا تري الي
قوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم كيف اتي فيه
بالحق والصدق وفي قوله وما كان لي عليكم من سلطان وهو مثل
قول الله تعالي ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين
ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي لا ينجي بعضنا بعضا من عذاب الله
ولا يغيثه والاصراخ الاغاثه وقري بمصرخي بكسر اليا وهي ضعيفه
واستشهدوا لها ببيت مجهول قال لها هل لك يا تا في قالت له ما انت بالمرضي
وكانه قدر يا الاضافه ساكنه وقبلها يا ساكنه فحركها بالكسر لما
عليه اصل التقا الساكنين ولكنه غير صحيح لان يا الاضافه لا تكون
الا مفتوحه حيث قبلها الف في نحو عصاي فما بالها وقبلها يا
فان قلت جرت اليا الاولي مجري الحرف الصحيح لاجل الادغام فكانها
يا وقعت ساكنه بعد حرف صحيح ساكن فحركت بالكسر علي الاصل قلت
هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزله الخبر المتواتر
تتضايل اليه القياسات ما في بما اشركتمون مصدريه ومن قبل
متعلقه باشركتموني يعني كفرت اليوم باشراككم اياي من قبل هذا
اليوم اي في الدنيا كقوله ويوم القيمه يكفرون بشرككم ومعني كفره باشراكهم
اياه تبريه منه واستنكاره له كقوله انا برءاؤا منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وقيل من قبل يتعلق بكفرت وما موصوله اي كفرت
من قبل حين ابيت السجود لادم بالذي اشركتمونيه وهو الله عز وجل
تقول اشركت زيدا فاذا نقلت بالهمزه قلت اشركنيه فلان اي جعلني له
شريكا ونحو ما هذه ما في قولهم سبحان ما سخركن لنا ومعني اشراكهم الشيطان

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)